

المحاضرة التاسعة:

دائر المجتلب

❖ بحر الرجز

- **وزنه:** مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن
- **مفتاحه:** في أبحر الأرجاز بحر يسهُل مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن
- **أنواعه:** يرد الرجز تاما ومجزوءا ومشطورا ومنهوكا:

1- **الرملة التام:** له عروض واحدة صحيحة (مستفعلن)، ولها ضريان:

- **الأول/صحيح (مستفعلن):** ما لحظها سهم وقلبي مقتل بل كلّها سهم وكّي مقتل
- **الثاني/مقطوع (مفعولن):** يا من إليه أشتكى من هجره هل أنت تدري لوعة المهجور

2- **المجزوء:** له عروض واحدة صحيحة (مستفعلن) ولها ضرب مثلها¹:

مواطن بلا وطن لأته من اليمن
تباع أرض شعبه وتشتري بلا ثمن

3- **المشطور*:** له عروض واحدة صحيحة (مستفعلن) ولها ضرب مثلها:

قلت لنفسي حين فاضت أدمعي
يا نفس لا ميّ فموتي أو دعي

4- **المنهوك*:** له عروض واحدة صحيحة (مستفعلن) ولها ضرب مثلها:

بياض شيب قد نصغ
رفعته فما ارتفع

❖ الجوزات:

أ- **العروض والضرب:** قد يلحق كلّ الأعاريض والأضرب الخبن والطيّ بحسن، والخبل بقبح واستكراه²، إلا الضرب المقطوع (مستفعل) فإنه لا يلحقه إلا الخبن، حيث تصبح التفعيلة (مُتَفَعِلٌ)، ويُسمّى حينئذ مكبولا أو مخلعا.

ب- الحشو

الجوزات	التفعيلة
يدخل الخبن والطي بحسن ³ على مستفعلن فتصبح بالخبن مفاعلن، وبالطيّ مُتَفَعِلن، غير أنّ الخبن أكثر حسنا	مستفعلن

ملاحظات:

- أ- رأى البعض أنه يجوز دخول التذييل على الرجز التام والمجزوء. وآخرون قالوا بدخول الحدذ عليه.
- ب- أخرج الخليل الرجز المشطور والمنهوك من أوزان الشعر، لأنهما - حسب رأيه - مجرد أنصاف مسجّعة، محتجّجا في ذلك بما أورده عن الرسول صلّى الله عليه وسلّم الذي لم يجر على لسانه الشعر سوى فيما في روي عنه أنه في حفر الخندق قال:
هل أنت إلا إصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت
فهذا من المشطور، وقال ﷺ: أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب
فهذا من المنهوك، ولو كان شعرا ما جرى على لسانه.

1 - يضيف بعضهم لمجزوء الرجز ضريا ثانيا مقطوعا (مفعولن).

* البيت المشطور هو البيت الذي له شطر واحد، والعروض فيه هي الضرب.

* البيت المنهوك هو البيت الذي ذهب ثلثاه وبقي ثلث واحد، والعروض فيه هي الضرب أيضا

2- قد يكون الخبل في الرجز مستكراه في الشعر العربي القديم، غير أنه ليس كذلك تماما في الشعر العربي الحديث، ولاسيما الحرّ منه.

3- يدخل الخبل بقبح واستكراه على مستفعلن فتصبح فعلتن، وهو قبح مستكراه.

وقد جرى الأخفش أستاذة فيما ذهب إليه، حيث أخرج المشطور والمنهوك من الشعر، وعدّهما مجرد سجع أيضا. وقد وافق هذا الرأي معظم العروضيين الذي قالوا بأنه لا يكون شعرا ما كان على تفعيلة واحدة. وخالفهم في الرأي الزجاج الذي جعل من الشعر حتى قول القائل:

موسى القمر غيث زجر يحي البشر.

ت- المزدوج: وهو نوع من أنواع الرجز أنكروه الخليل، يلتزم في شطريه بحرف أو حرفين تصريحاً أو تقفية، وهو على الأكثر تامّ من نحو قول أبي النجم العجلي:

إني وكلّ شاعر من البشر شيطانه أنثى وشيطاني ذكر

ث- الأرجوزة: وهو على الأغلب في الشعر الحماسي الارتجالي الذي كان ينظم عادة وسط المعارك في المبارزات، ويندر أن نجد شعر نسيب أو غزل في هذا البحر.

ج- يُقسم الشعر العربي عادة إلى قصيد ورجز؛ فالرجز هو ما كان من الأبيات مشطورا ومنهوكا، أما القصيد فهو ما طالت أبياته.

❖ بحر الرمل

- وزنه: فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن
- مفتاحه: رمل الأبحر ترويه الثقات فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن
- أنواعه: يرد الرمل تاما ومجزوءا:

1- الرمل التام: له عروض واحدة محذوفة (فاعلن)*، ولها أربعة أضرب:

• الأول/صحيح (فاعلتن): إنّ في قلب جوادا عربيا عاش طول العمر في الحبّ أبيتا

• الثاني/مقصور (فاعلن): خمرة العشاق لا زالت ولا جفّ من ينبوعها نهر الحياة

• الثالث/محذوف (فاعلن): يا فؤادي رحم الله الهوى كان صرحا من خيال فهوى

2- المجزوء: له عروض واحدة صحيحة (فاعلتن) ولها ثلاثة أضرب:

• الأول / صحيح (فاعلتن): كلما أدبني الدهر أراني نقص عقلي

• الثاني / محذوف (فاعلن): إني ودّعت قلبي حين بالحبّ جنح

• الثاني / مسبّغ (فاعلتن): شادن قابله شخص رأى صورته فيه

❖ الجوزات:

أ- العروض والضرب: قد يلحق الخبن بحسن كلّ الأعاريض والأضرب.

ت- الحشو:

التفعيلة	الجوازات
فاعلتن	يلحقها الخبن بحسن فتصبح فاعلاتن

ث- ملاحظات:

1. يذكر البعض أنّ الفرس قد نظموا على وزن هذا البحر بثمانية تفاعيل، وقد جرى على هذا النمط- حسب رأيهم- الشيخ عبد القادر الخبلي في لامية منسوبة إليه. بيد أنّها- حسب رأيي- قد تنسب إلى المجزوء ليس إلاّ:

قال يا ربّي ذنوبي مثل رمل لا تعدّ فاعف عنيّ كلّ ذنب واصفح الصفح الجميل

قل لنار أبردي يا ربّ في حقّي كما قلت: قل: يا نار كوني أنت في حقّ الخليل

*- شدّ ورود عروض التام صحيحة (فاعلتن) من غير تصريح، فإن وردت، كان ذلك عيبا يسمّيه أهل العروض بـ«الإقعاد». ومن أمثلته:

يا خليلي اعذراني من حبّ سلمى في اكتئاب وانتحاب
أيها الثور الذي يسطع دوما أنت ضوّات حياتي وسنيني

❖ بحر الهزج

❖ وزنه: مَفَاعَيْلُنْ مَفَاعَيْلُنْ مَفَاعَيْلُنْ مَفَاعَيْلُنْ مَفَاعَيْلُنْ مَفَاعَيْلُنْ

❖ مفتاحه: عَلَى الْأَهْزَاجِ تَسْهَيْلُ مَفَاعَيْلُنْ مَفَاعَيْلُ

❖ أنواعه: يرد الهزج مجزوءاً وجوباً، وله عروض واحدة صَحِيحَةٌ (مفاعيلن) ولها ضريان :

أ- مِثْلُهَا (مفاعيلن)، نحو : فَهَبُوا يَا بَنِي أُمِّي إِلَى الْعُلِيَاءِ بِالْعِلْمِ

ب- محذوف (فعولن) : نحو : وَمَا ظَهَرِي لِبَاغِي الضَّيِّمِ بِمِ بِالظَّهْرِ الدَّلُولِ

❖ الجوزات:

أ- العروض والضرب: يجوز في عروضه الكفّ

ب- الحشو:

الجوزات	التفعيلة
	مفاعيلن يلحقها الكف بحسن ⁴ فتصبح مفاعيلُ

⁴ - قد يلحقها القبض بقبح فتصبح مفاعلن، كما قد يلحقها الخرم فتصبح فاعيلن، والخرب فتصبح فاعيل، والشر فتصبح فاعلن